Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الصحابي الجليل أبي رمثة ومروياته في الكتب التسعة (دراسة تحليلية)

م.م. سوسن عبد الرحمن سليمان
أ.د. اسماعيل خليل محمد
جامعة الانبار / كلية التربية القائم

الملخص

الصحابي الجليل ابو رمثة رضي الله عنه من الصحابة المغمورين مع انه من نقلة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا البحث ازال اللثام عن هذا الصحابي وجمع مروياته، ، فكان البحث من مقدمة وخاتمة ومبحثين، الاول يتكلم عن حياة ابي رمثة رضي الله عنه الشخصية، والثاني عن مروياته التي بلغت اربعة احاديث وجاء كل حديث في مطلب، واجريت عليه الخطوات التحليلية، ثم جاءت النتائج التي ابرزتها الدراسة في الخاتمه وله الحمد اولا واخرا.**الكلمات المفتاحية:** الصحابي، ابو رمثة، دراسة، تحليلية

The content of the research searches for the link and relationship between the companion Abu Rimtha, whose name we have never heard or known, except that he is the great companion Abu Rimtha. In this research, I will be concerned with studying his biography and narration, extracting them and presenting them to people. To benefit from it. This topic included a variety of comprehensive scientific material, and, thanks to God, I collected what was available from it, studied it, and analyzed it in terms of explaining the narration, studying the men of its chain of transmission, grading it, explaining the hidden meanings in it, and explaining its ruling. Through this research, we will learn about a narrator of the noble hadith.Keywords: text of the novel, graduation of the hadith, study of the men of Sindh.

المقدمة

الحمد الله على ما ألهم وعلّم، وبدأ به من الفضل وتمم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة المقرّ بربوبية الله جل وعلا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث من خير الأمم إلى جميع العرب والعجم.وبعد..فمن أهم العلوم التي ينبغي لكل مسلم الاهتمام بها تعلماً وتعليماً وعملاً: علم الحديث النبوي الشريف وذلك لأن بيان الدين كله عند محمد صلي الله عليه وسلم وحده لا غيره قال سبحانه وتعالي في كتابه الكريم : " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِلَ إليهم ولعلهم" فلا إمام، ولا حجة، ولا آية، ولا مذهب، ولا مرشد، ولا أحدٌ غير محمد صلي الله عليه وسلم ، ورفع الله تعالى أهل العلم إلى المحل الأسمى، وجعلهم مرجع الأمة إذا حارت في حل المشكلات، وأمر بسؤالهم إذا وجَدَّت معضلةٌ من المعضلات، فالاشتغال بالعلوم الشرعية من اشرف الأعمال في الدنيا وأعظمها أجراً عند الله تعالى؛ ولذلك سلك العلماء في مختلف الأزمنة هذا الطريق فكانوا طليعة هذه الأمة علماً، وعملاً، وسلوكاً، وأخلاقاً، وكانت حصيلة عملهم ثروةً علميةً عظيمةً ينبغي على أبناء الأمة اليوم أن يُشمِّروا عن سواعدهم لإبراز هذه العلوم ومن اشرفها هو علم الحديث المختص بما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أولاً: أهمية الموضوع:

١- إن لكل موضوع أهمية علمية تستخلص مما يدور في ثنايا البحث، ولا شك أن البحث في موضوعات الحديث أولى بالعناية والاهتمام من بين كثير من العناوين المختلفة، فهي أجَلُّها قَدَراً في الشريعة الغراء.

٢- أهمية معرفة المسلم بالصحابي الجليل ابي رمثة

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١-إن من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع، رغبتي في معرفة الراوي أبي رمثة وما رواه.

٢- غفلة الكثير من المسلمين عن هذا الراوي

٣- الرغبة الشديدة في البحث في كتب الحديث عن رواياته

ثالثا: الصعوبات التي واجهتني في البحث:

١- قلة الكتابات السابقة من قبل الطلبة الخاصة في الموضوع استقلالا؛ نظرا لدقته إلا ما تناثر في بطون الكتب، مما كلفني أعباء البحث والتقصي لإكمال هذا البحث.

٢- ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على المصادر، مما جعلني أشعر ببعض الصعوبات، ولكني أرجو أن ما ذكرته في هذه العجالة سيكون كافياً إن شاء الله تعالى.

رابعا: أهداف البحث:

١- بيان سيرة أبي رمثة.

٢- التأكيد على روايات الصحابي ودراستها.

خامسا: منهج الدراسة ومصادرها:

إن منهج الدراسة الذي اعتمدته هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت بجمع الحديث من السنة النبوية التي رواها الصحابي أبي رمثة معتمداً على مصادر علم الحديث وغيرها، وقد سلكت في هذا البحث منهجاً يمكن توضيح معالمِه بما يأتي:

١- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية

٣-عند نقل الكلام بالنص من مصدر من المصادر أجعل ذلك بين قوسين، وأوثق بذكر المصدر مباشرة، أما إذا استفدت من المصدر، ونقلت الكلام بالمعنى فأوثق في الهامش بقولي: ينظر: كذا... .

٤-عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة أذكر في الهامش اسم الكتاب كاملاً، ثم اسم المؤلف، ثم المحقِّق إن وجد، ثم دار الطبع، وبلده (إن وجد)، ورقم الطبعة والسنة التي طبع فيها (إن وجدا)، وعند ذكره مرةً أخرى أكتفي بذكر اسمه، والاسم المشهور لمؤلفه.

٥-وضعت مجموعة من الاختصارات أثناء كتابة بطاقة الكتاب مثل: ت (سنة الوفاة)، تح (اسم المحقق)، ط (رقم الطبعة)، هـ (للتاريخ الهجري)، م(للتاريخ الميلادي)، ن (الناشر).

سادسا: خطـــــة الـــــبحث:

تضمنت خطة البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة المبحث الأول : حياته الشخصية ويتضمن ثلاث مطالب.المطلب الأول : أسمه ونسبه وكنيته. المطلب الثاني : نشأته.المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه المبحث الثاني: مروياته المطلب الأول: حديثه في اللباس المطلب الثاني: حديثه في الصلاة المطلب الثالث: حديثه في الحناء المطلب الرابع: حديثه في شكل الرسول الخاتمة وفيها اهم نتائج البحث وفى الختام لا ندعي أنا أعطينا الموضوع حقه وأنا قد أحطنا به من كل الجوانب، لكن حسبنا أنا بذلنا ما بوسعنا في كتابة هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله صوابنا، و وإن أخطأنا فهذا من شأن الإنسان ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : حياته الشخصية

سنتكلم في هذا المبحث عن اسمه ونسبه وكنيته وصحبته ومن روى عنه من تلاميذه:

المطلب الأول: أسمه ونسبه وكنيته

اختلف اهل العلم في اسمه ونسبه وكنيته اختلافا كثير:

١.قيل رفاعة بْن يثربي أَبُو رمثة (التاريخ الكبير، البخاري، : ٣/ ٣٢١)، أبو رمثة التميمي، من تيم الرباب.

٢.وقيل حسحاس. (الثقات، أبو حاتم: ٣/ ١٢٦).

٣.وقيل: خَشْخاش. (الثقات، أبو حاتم: ٣/ ١٢٦).

٤.وذكر محمد بن إسحاق ان اسمه يثربي بن عوف. (معرفة الصحابة لابن مده، لابن مَنْدَه العبدي: ٦٣٨).

٥.وقال الترمذي حبيب بن وهب. (أسد الغابة، لابن الأثير: ٥/ ١١٢).

٦. وقيل: اسم رمثة حبيب. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ٣٣/ ٣١٧).

٧.وقيل اسمه حيان. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ٣٣/ ٣١٧).

المطلب الثاني: صحبته

صحب لغة :ذكر كل من الف في الصحابة ان له صحبة:قال أبو حاتم الرازي: " له صحبة، روى عنه إياد بن لقيط، سمعت أبي يقول ذلك. [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٩٢)]وقال ابن حبان: " أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه" [الثقات (٣/ ١٢٦)] وقال المزي: "له صحبة" [تهذيب الكمال (٣٣/ ٣١٦)]" وقال الذهبى:" صحابي" [الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٥/ ٤٥)]وقال ابن حجر: "صحابي" [تقريب التهذيب (١/ ١١٤٦)]وقال ايضا: "قال الترمذي: له صحبة" [الإصابة في تمييز الصحابة (١٢/ ٢٤٠)]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم (أسد الغابة: ٢/ ٢٨٩). وروى عنه إياد بن لقيط، وثابت بن منقذ. روى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. وروى له أبو داود، والترمذي، والنسائي (التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لابن كثير: ٣/ ١٩١ ؛ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: ٧/ ١١٨).

المبحث الثاني: مروياته

المطلب الأول: حديثه في اللباس:

قال ابو داود: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبيد الله يعني ابن إياد، حدثنا إياد، عن أبي رمثة، قال: انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم: «فرأيت عليه بردين أخضرين» (السنن، رقم الحديث (٤٠٦٥): ٤/ ٥٢).

تخريج الحديث

اخرج هذا الحديث أبي داود في سننه كتاب اللباس، باب في الخضرة، رقم الحديث: ٤٠٦٥ (٤ / ٥٢)، والبيهقي في آدابه في بَابُ مَا كَانَ يَخْتَارُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الثِّيَابِ بالرقم ٤٩٩ (الآداب للبيهقي: ص ٢٠٤) .

دراسة رجال الأسناد:

١. **أحمد بن يونس:** أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي، أبو عبد الله الكوفي. وقد ينسب إلى جده، وهو والد أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس. ويقال: إنه مولى الفضيل بن عياض، روى عن: إبراهيم بن سعد وعبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، وأبو داود(تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٣٥٧/١)، قال أحمد بن حنبل لرجل أخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام، قال ابن حجر: ثقة حافظ توفي عام ٢٢٧ هـ(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي ١٩٩٢ م: ١٩٨/١).

٢. **عبيدالله بن أياد:** عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبو السليل الكوفي، روى عن: أبيه إياد بن لقيط، وعبد الله بن سعيد صاحب عبد الله بن أبي أوفى وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وجعفر بن حميد الكوفي، وغيرهم،(تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١١/١٩) قال الذهبي: صدوق، قال ابن حجر: كان عريف قومه صدوق لينه البزار وحده توفى ١٦٩هـ(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ٦٧٨/١).

٣. **إياد بن لقيط السدوسي:** والد عبيد الله بن إياد. حديثه في أهل الكوفة ، روى عن: البراء بن عازب وأبي رمثة البلوي، روى عنه: سفيان الثوري وابنه عبيد الله بن إياد بن لقيط،(تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٩٨/٣) قال الذهبي وابن حجر: أنه ثقة(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ٢٥٧/١).

٤. **ابو رمثة الصحابي الجليل،** سبق التعريف به في المبحث الاول.

الحكم على الأسنادإسناد الحديث حسن من اجل عبيد الله بن اياد فانه صدوق

الألفاظ الغريبة بردين أخضرين: أي مصبوغين بلون الخضرة (عون المعبود وحاشية شرح سنن أبي داود: ١١/ ٧٨).

المعنى الإجمالي فهذا يدل على لبسه للثياب الخضر، وجاء في القرآن وصف ثياب أهل الجنة بأنها خضر ينظر: (شرح سنن أبي داود للعباد: ٤٥٥/ ٢٥).

المطلب الثاني: حديثة في الصلاة قال ابو داود: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أشعث بن شعبة، عن المنهال بن خليفة، عن الأزرق بن قيس، قال: صلى بنا إمام لنا يكنى أبا رمثة، فقال: صليت هذه الصلاة – أو مثل هذه الصلاة – مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وكان أبو بكر، وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه، وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة، فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم سلم عن يمينه،

وعن يساره حتى رأينا بياض خديه، ثم انفتل كانفتال أبي رمثة – يعني – فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى من الصلاة يشفع، فوثب إليه عمر، فأخذ بمنكبه فهزه، ثم قال: اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب، إلا أنه لم يكن بين صلواتهم فصل، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره، فقال: «أصاب الله بك يا ابن الخطاب» بالرقم: (١٠٠٧): ١/ ٢٦٤).

تخريج الحديث الحديث اخراجه أبو داود في سننه , باب في الرجل يتطوع في مكانه الذي صلى , ٢٦٤/١ ، والطبراني في المعجم الأوسط بالرقم: ٢٠٨٨ (المعجم الأوسط، للطبراني: ٢/ ٣١٧). والمستدرك على الصحيحين , باب أما حديث عبد الرحمن بن مهدي , بالرقم ٩٩٦ , ٤٠٣/١ . والبيهقي في سننه الكبرى، في كتاب جماع ابواب الصلاة، وباب الإمام يتحول عن مكانه إذا أراد أن يتطوع في المسجد بالرقم: ٣٠٤٦ (السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٢٧١). و **فتح الباري شرح صحيح البخاري** , باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام , بالرقم ٨٤٨ , ٧ / ٤٣١ , جامع المسانيد والسنن , باب أبو ريمه , بالرقم ١٢٥١٣ , ٩/ ٥٥٦ .

دراسة رجال السند

عبد الوهاب بن نجدة الحوطي: وهو أبو محمد الشامي الجبلي، والد أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة. روى عن: إسماعيل بن عياش، وأشعث بن شعبة المصيصي، وبشر بن بكر التنيسي، وبقية بن الوليد، والجراح بن مليح البهراني، وغيرهم. وروى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم. ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة السادسة. وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: ثقة. توفى عبد الوهاب بن نجدة الحوطي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين (تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٨/ ٥١٩ – ٥٢١).

أشعث بن شعبة: يكنى أبا أحمد. ويعرف بـ(المصّيصّى) ؛ لسكناه (المصيّصة)، وهو من أهل خراسان، نزل البصرة، وخرج إلى الثغر، فأقام به، وقدم إلى مصر سنة إحدى وتسعين ومائة، وحدّث بها(تاريخ ابن يونس المصرى، للصدفي،: ٢/ ٣٩–٤٠). روى عن أرطاة بن المنذر وحنش بن الحارث، وغيرهم. وروى عنه محمد بن عيسى ابن الطباع وأحمد بن عمرو بن السرح سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، زاد أبي: وروى عنه المسيب ابن واضح. روى هو عن إبراهيم بن أدهم روى عنه سلمة بن عقار والحسن بن الربيع وهشام بن المفضل صاحب أحمد الدورقي (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ٢٧٢–٢٧٣). وذكره ابن حبان في الثقات(تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي: ٤/ ١٠٧٥)**المنهال بن خليفة:** أبو قدامة العجلي البكري من أهل الكوفة يروي عن الكوفيين وكان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج به (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للبُستي .: ٣/ ٣٠). روى عن: الأزرق بن قيس، وثابت البناني، والحجاج ابن أرطاة، وخالد بن سلمة المخزومي، وغيرهم. وروى عنه: أشعث بن شعبة، وسعد بن حفص العيشي. وعبد الله بن رجاء الغداني، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم(تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٨/ ٥٦٦). وهو ضعيف الحديث (تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين: ص ١٧٦)**الأزرق بن قيس:** وهو الأزرق بن قيس الحارثي من بلحارث بن كعب البصري(التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٦٩)، روى عن: أبان بن الحارث البصري، وأنس بن مالك، وذكوان مولى عائشة، وشريك بن شهاب الحارثي، وغيرهم. وروى عنه: أبويحيى حبيب بن حجر العيشي البصري، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم(تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢/ ٣١٨). وقال مسدد: كان الأزرق يختلف إلى قصص فاستقبله حملة من قصب فصدمته فمات منها وقال الدارقطني والنسائي عنه ثقة ومأمون مات في ولاية خالد على العراق(إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين: ٢/ ٤٢).

الحكم على الأسناد هذا الحديث ضعيف غير ثابت؛ لأن في إسناده من هو ضعيف، فلا يثبت به حكم(شرح سنن أبي داود للعباد: ١٢٦/ ١٣).

الألفاظ الغريبة قوله: " يَشفع " أي: يَضم إلى صلاته التي صلاها مع النبي– عليه السلام– صلاةً أخرى من غير أن يفصل بينهما بمكانٍ(شرح أبي داود: ٤/ ٢٩٢) **ما يستفاد من الحديث** يدل هذا الحديث على كراهة أن يصل المكتوبة بالتطوع بعدها من غير فصل، وإن فصل بالتسليم(فتح الباري شرح صحيح البخاري، للسَلامي: ٧/ ٤٣١).

المطلب الثالث: استخدام الحناء

نص الرواية حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبي، فقال لرجل – أو لأبيه – «من هذا؟» قال: ابني، قال: «لا تجني عليه»، وكان قد لطخ لحيته بالحناء(أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الترجل، باب في الخضاب، بالرقم (٤٢٠٨): ٤/ ٨٦).وذكر كذلك بالنص: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال: «أتيت أنا وأبي النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد لطخ لحيته بالحناء»(أخرجه النسائي في سننه، كتاب الزينة، الخضاب بالحناء والكتم، بالرقم (٥٠٨٣): ٨/ ١٤٠).

تخريج الحديث أخرجه التويجري في دلائل الأثر على تحريم التمثيل بالشعر , باب مشروعية صبغ الشيب بغير السواد , ١٢٧/١ , وأبو داود في سننه في كتاب الترجل باب في الخضاب بالرقم ٤٢٠٨ (سنن أبي داود: ٤/ ٨٦) والنسائي في سننه في كتاب الزينة باب الخضاب بالحناء والكتم بالرقم ٥٠٨٣ (سنن النسائي: ٨/ ١٤٠) , و شعب الإيمان للبيهقي , باب فصل في الخضاب , بالرقم ٥٩٨٢ , ٨ / ٣٩٢ , و شرح السنة للبغوي , باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم , بالرقم ٣٦٥٧ , ١٣/ ٢٣٠ , و شعب الإيمان للبيهقي , باب فصل في الخضاب , بالرقم٥٩٨٢, ٣٩٢/٨ , و شرح السنة للبغوي , باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم , بالرقم ٣٦٥٧ , ٢٣٠/١٣ , و الجامع الصحيح للسنن والمسانيد , باب ولاتزر وازرة وزر أخرى , ٥٤/٢١ , و كشف المشكل من حديث الصحيحين للجوزي , باب كشف المشكل في مسند ابي حمزة , بالرقم ١٥٦٨ – / ١٩٠٦, ٣ /٢٢٣ , و نيل الأوطار للشوكاني , باب تغيير الشيب بالحناء والكتم , بالرقم ١٤٥ , ١٥٦/١ , و تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي , باب من مسند ابي رمثة , بالرقم ١٢٠٣٧ , ٩/ ٢٠٩ , و أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبن الأثير, باب أبو رمثة , بالرقم ٥٨٨٩ , ١٠٧/٦ . **دراسة رجال السند محمد ابن بشار:** محمد بن بشار بن داود بن كيسان أبو بكر العبدي من أهل البصرة الذي يقال له بندار وإنما قيل له بندار لأنه جمع حديث أهل بلده يروي عن عبد الوهاب والبصريين حدثنا عنه شيوخنا مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان ممن يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه وكان مولده سنة سبع وستين ومائة في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة وغيرهم(الثقات، لابن حبان: ٩/ ١١١). وروى عن يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وعبد الاعلى الشامي ومعاذ بن معاذ بن هشام ومحمد بن ابى عدى ومحمد بن جعفر غندر وعبد الوهاب الثقفى ووكيع(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/ ٢١٤)، وروى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن ياسين، وقاسم بن زكريا المطرز، وعبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن إسماعيل البصلاني وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم(تاريخ بغداد، للخطيب: ٢/ ٤٥٨). وهو ثقة، كثير الحديث(تاريخ الثقات، للعجلى: ص ٤٠١)**عبد الرحمن بن مهدى:** وهو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، يقال مولى الأزد، ويقال أيضا ولد سنة ست وثلاثين في المحرم(التاريخ الكبير للبخاري: ٥/ ٣٥٤). كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن حفظ وجمع وفقه وصنف وحدث وأبي الرواية إلا عن الثقات، روى عن همام بن يحيى ومهدي بن ميمون وهشام بن أبي عبد الله وسفيان الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، وغيرهم. وروى عنه محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبيد الله القواريري وأبو بكر بن نافع العبدي ويحيى بن يحيى وزهير بن حرب ومحمد بن بشار وعبد الله بن هاشم، وغيرهم(رجال صحيح مسلم، لابن مَنْجُويَه: ١/ ٤٢٠-٤٢١). وكان ثقة كثير الحديث(الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٧/ ٢٩٧).**سفيان:** وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ويكنى أبا عبد الله. ولد سفيان سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك(الطبقات الكبرى للبغدادي: ٦/ ٣٥٠). روى عن عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وأبي صخرة، وغيرهم. وروى عنه ابن جريح وشعبة والأوزاعي وحماد بن سلمة وفضيل بن عياض ومعاوية بن صالح وابن عجلان وابن عيينة وغيرهم(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/ ٢٢٢). وكان ثقة مأمونا ثبتا كثير الحديث حجة. توفي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي(الطبقات الكبرى للبغدادي: ٦/ ٣٥٠).

الحكم على الأسنادوهذا الحديث إسناده صحيح لأن في إسناده ثقات(سنن أبي داود: ٦/ ٢٧٠).

الألفاظ الغريبة (المِخْضَب) : إناء صغير كالمِرْكَن وهي إجانة تغسل فيها الثياب(جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير:٤/ ٧٤١).

المعنى الإجمالي قيل: إنه يحتمل أنه لم يحصل منه أن يشيب شعره كله حتى يحتاج إلى أن يصبغ(شرح سنن أبي داود للعباد: ٤٧٢/ ٢٢).

ما يستفاد من الحديث الحاصل: يحتمل أنه لم يحصل منه، أو أنه لم يكن يبلغ إلى حد أن شعره كان أبيض يحتاج إلى أن يغيره، كما احتاج أبو بكر وعمر إلى تغييره؛ لأن شعرهما تغير إلى البياض، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاب منه إلا شعرات قليلة، وأكثر شعره كان أسود والذي ابيض منه قليل، فلعل أنساً رضي الله عنه لم يطلع على ذلك الشيب لقلته، وغيره اطلع عليه(شرح سنن أبي داود للعباد: ٤٧٢/ ٢٢).

رابعا: في شكل الرسول

نص الرواية حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل(أخرجه الترمذي في سننه، أبواب اللباس، باب ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال، بالرقم (١٧٢٤): ٤/ ٢١٩).**تخريج الحديث** اخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده , باب حديث البراء , ٣٠ /٥٢٩ , بالرقم ١٨٥٥٨ , و المسند الصحيح لأمام مسلم , باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم , ١٨١٨/٤

, بالرقم ٩٢ – (٢٣٣٧) , وابي داود في سننه , باب ما جاء في الشعر , ٨١/٤ , بالرقم ٤١٨٣ , والترمذي في سننه في ابواب اللباس، باب ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال، بالرقم ١٧٢٤ (سنن الترمذي: ٤/ ٢١٩) , والنسائي في السنن الكبرى , باب أتخاذ الشعر واختلاف ألفاظ الناقلين فيه , ٨/ ٣٢٠ , بالرقم ٩٢٧٤ **دراسة رجال السند محمود بن غيلان:** محمود بن غيلان أبو محمد المروزي العدوى(الثقات لابن حبان: ٩/ ٢٠٢) ، روي عن وكيع ويزيد بن هارون وروى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة، وشيوخ العراق: الدوري، والصغاني، وآخر من روى عنه بخراسان محمد بن إسحاق السراج، وبالعراق عبد الله بن محمد البغوي(الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، لأبو يعلى الخليلي: ٣/ ٨٩٩)، وقال المروزي سألت أحمد عَنْ محمود بْن غيلان فقال: ثقة أعرفه بالحديث صاحب سنة قد حبس بسبب القرآن[١]. واختلف فِي موته فقيل سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وأربعين ومائتين[٢].**وكيع بن الجراح:** وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الرؤاسي من أهل الكوفة كنيته أبو سفيان(الثقات لابن حبان: ٧/ ٥٦٢) سمع: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وعبد الله بن عون، وابن جريج، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وإسرائيل، وشعبة. وروى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، وقدم بغداد، وحدث بها(تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/ ٢٢٣؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٠/ ٤٨٣). وكان حافظا متقنا(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٥/ ٦٤٧) قال محمد بن أحمد بن أبي عون يقول سمعت فياض بن زهير يقول ما رأينا بيد وكيع كتابا قط كان يقرأ كتبه من حفظه قال أبو حاتم رضي الله عنه كان مولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة ومات سنة ست أو سبع وتسعين ومائة بفيد في طريق مكة(الطبقات الكبرى للبغدادي: ٦/ ٣١١)**أبو إسحاق السبيعي:** أبو إسحاق السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله الهمداني وسبيع بطن من همدان مولده سنة تسع وعشرين في خلافة عثمان، روى عن: البراء بن عازب، وروى عنه الأعمش ومنصور والثوري شعبة بن الحجاج(تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣٣/ ٣٠). مات سنة سبع وعشرين ومائة يوم ظفر الضحاك بن قيس بالكوفة وكان مدلسا كان الشعبي أكبر منه بسنة أو سنتين ويقال كان مولده سنة اثنتين وثلاثين(الثقات لابن حبان: ٥/ ١٧٧)**البراء بن عازب:** وهو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج. وأمه حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن أنس بن زيد بن مالك بن النجار بن الخزرج. ويقال بل أمه أم خالد بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة. فولد البراء يزيد وعبيدا ويونس وعازب ويحيى وأم عبد الله ولم تسم لنا أمهم(الطبقات الكبرى للخطيب البغدادي: ٤/ ٢٦٩). سكن الكوفة له صحبة روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن: بلال بن رباح، وثابت بن وديعة الأنصاري(تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي: ٤/ ٣٥) ، وعمه وروى عنه إياد بن لقيط، وثابت بن عبيد، وحرام ابن سعد بن محيصة والشعبي وعبد الله بن يزيد الأنصاري وعدي بن ثابت وأبو إسحاق السبيعي(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ٣٩٩). وكان من الثقات(الثقات لابن حبان: ٣/ ٢٦).**الحكم على الأسناد** قال عنه الترمذي حديث حسن صحيح(سنن الترمذي: ٣/ ٢٧١).**الألفاظ الغريبة** اللمة: بكسر اللام الشعر يتجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو (جُمة) سميت (لمة) لأنها ألمت بالمنكبين(تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لحمد البسام: ص ٧٣١).**المعنى الإجمالي** تتعلق ببيان شعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه كان على هذه الأحوال الثلاث التي هي: إلى شحمة الأذنين أو إلى الأذنين، ثم يليه إلى ما بين الكتفين: بين المنكبين وبين الأذنين، ثم ما كان إلى المنكبين، فهذه ثلاثة أحوال لشعر الرسول صلى الله عليه وسلم(شرح سنن أبي داود للعباد: ٤٧٠/ ٣).**ما يستفاد من الحديث** ان الحديث فيه جواز لبس الأحمر، وقد ورد النهي عنه، فحمله العلماء على محامل. وفيه دليل على حسن توفير الرأس حتى يبلغ المنكبين أو فوقهما أو تحتهما قليلا، ففيه جمال واقتداء، وليس منه ما يفعله بعض الشباب اليوم برؤوسهم بقص بعضه وترك البعض الآخر، تلك المثلة التي يسمونها [التواليت] فهذه بدعة مستقبحة ومثله مستبشعة، وهو القزع المكروه. ولكنه عمل الفرنج والمتفرنجة، وكفى بهم قدوة عندهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في خَلْقِه وخُلُقِه، وفي الحديث بيان خلْقِ النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر من حسن الشعر ورحابة الصدر، وحسن القامة(تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لحمد البسام: ص ٧٣١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أمرنا بالطاعات ونهانا عن المنكرات.

أما بعد: فبعد أن أكرمني الله تعالى ومنَّ عليَّ بإتمام هذا البحث آن لي في ختامها أن أجمع ما تفرَّق فيها وأؤلف بينها في خاتمةٍ أورد فيها أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها، وبعض التوصيات، ألخصها بالآتي:

أولا: الصحابي الجليل من الصحابة الذين قل ذكرهم وندر التطرق لسيرتهم.

ثانيا: قل التطرق لسيرة الصحابي الجليل في كتب التاريخ فقد اكتفوا بذكر سطور قليله عليه.

ثالثا: بعد البحث والاستقراء في الكتب التسعة كانت للصحابي الجليل اربع روايات وكل منها يخص باب يختلف عن الأخر.

المصادر والمراجع

١.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (تح: ٢٣٠هـ)، تح: إحسان عباس، ن: دار صادر – بيروت، ط:١، ١٩٦٨ م.

٢.التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ن: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٣. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، ن: دار الباز، ط: ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٥. سنن النسائي، بو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: ٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٧. تاريخ ابن يونس المصرى، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٨. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ن: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ن: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، ن: دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ.

١٠.المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ن: دار الحرمين – القاهرة.

١١.تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٢. معرفة الصحابة لابن مده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تح: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، ن: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط: ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٣. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت: ٤٢٨هـ)، تح: عبد الله الليثي، ، ط: ١، ١٤٠٧.

١٤.الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: ٤٤٦هـ)، تح: د. محمد سعيد عمر إدريس، ن: مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

١٥.الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تح: أبو عبد الله السعيد المندوه، ن: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٦. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

١٧.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ن: دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٢/ ٥٠١.

١٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تح: الدكتور بشار عواد معروف، ن: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٩. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تح: محمد حامد الفقي، ن: دار المعرفة – بيروت.

٢٠.جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، ن: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط: ١، ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م.

٢١.أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، ن: دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٢٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٢٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ن: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط: ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣ م.

٢٥. تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ن: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٢٦. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ن: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٧. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط: ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تح: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ن: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط: ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٩.الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

٣٠. شرح أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ن: مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م.

٣١.عون المعبود وحاشية شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ٢، ١٤١٥ هـ.

٣٢.تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، ن: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م.

هوامش البحث

(١) (طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: ١/ ٣٤٠)

(٢) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٥/ ١٠٤)